بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

جامعة أم القرى / مكة المكرمة
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الجد الاعظم العلم العلامة العمدة الفهامة الشيخ مرعي بن
الشيخ الامام يوسف بن ابي بكر بن احمد المقدسي الحنبلي رحمه الله عليه
الحمد لله الذي اكرم الانسان وصلى بكتابة النطق والبيان وجعل للسنة
ترجمان الجنان والصلوة والسلام على من حاز من الفصاحة والبلاغة اعلى مكان
وعلى آله واصحابه اولي البيان والتبيان

وبعد فهذه اثارات ليست وعبارات قصيرة وضعتها في المكاتبات وهذبتها
في المراسلات يتنبه اليها ارباب الفضائل خصوصا من ابتلي بكثرة الرسائل
وخدم الملوك والحكام لاسيما ارباب الاقلام وضعتها وضعته في اوقاته

لحضرة متصف

محضرة متصفا بصفات العجز والقصور لسبب ضيق المعيشة وكدر العيشة
والقلب ليس له الا وجهة وتوجه الحاجة الفرف عن غيرها ومتى اعدت
الى الحكم ذهب فكره فكيف بصاحب سيدها وقد حصل له سبب بعضه المباشرة
في الاوقاف في استخدامه معلوم تدريس بحضرة الحروسة غاية الظلم والاجحاف
بل العدم الخوض مع ان الداء المقروء فرضه

شعر

زاحم الفهد وقد كنت عتيه ... وقد جئت ولكنه اعتب الزمنا

مسكينه سيد يزيد بحاجة المستحقين ماله ولم يكفه سيد جزيل الدنيا مالك
ولعل ذلك ليكون مصداق ما كاتبه يتيم في الكتاب ولا يحلق عليه ابدا دم
الاتراب ويتبين انه عن سنة تاب وسميته بديع الالفاظ والصفات في
المكاتبات والمراسلات وجعلته يشتمل على ابواب ليكون اسهل للطريق الصواب
الباب الاول في المكاتبات

اعلم ان السلف المتقدمين كانوا لا يثبتون في مكاتباتهم تسجيع
الالفاظ ولا تتبعوا كما هو هذا الزمان وكانوا يكتبون السلام بلا تسجيع
ثم يقولون وبعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واصلي واسلم على
محمد واله وصحبه واله الامر كيت وكيت . واما المتاخرون فقد ابتدعوا في تزويقه
الالفاظ وتحسينا وتنميقه الكلمات وتزيينا ومع ذلك فقالوا الاولى

عدم التطويل وعند الله هذا فيه تفصيل فلا يطول الكلام في مقام لا يقتضيه
خصوصا مع اللوك والحكام لكثرة اشغالهم واشتغالهم بالفصص لا سيما وقد
قيل عيب الكلام تطويله وخير الكلام ما قل ودل واحسنه ما قل لفظه وكثر معناه
قال ابو بكر الصديق لبعضهم امرأة اذا وعظت اصحابها فاوجز فانه كثير الكلام
ينسى بعضه بعضا وما احسن ما كتب الخليفة ابو جعفر المنصور لبعض عماله اما
بعد فقد كثرت شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما عزلت ولا باس بتطويل
ان ناسب المقام فقد قيل لكل مقام مقال لا سيما في رسائل الاشواق بديع اخوانه
الصفا والود والوفا فانه ذلك محل الاطناب وتطويل الخطاب وقال بعضهم
لكاتبه اجمع الكد محاتيد في القليل وتقصد يريد بذلك الايجاز وقال ابن قتيبة
وهذا ليس بمحمود في كل موضع ولا مختار في كل كتاب بل لكل مقام مقال ولكل كلام
الايجاز محمودا في جميع الاحوال لجرده اه لقائل هذه القرائن ولكنه احالك تارة للتوكيد
وحذف تارة للايجاز وكرر تارة للافهام انتهى وبحمده وانه ذكرنا في كتابنا هذا
لكل شئ عنوانا ولكل كلام ديوانا فانما هو مجرد اشارة وتلويح عبارة والا
فالقاصد لا تقصر والموارد لا تستقصر وما وضعناه من هذه الكلمات اليسيرة
والعبارات القصيرة فانما هو تنبيه للطالب وتذكير للراغب والعارف لا يقتصر

من كلامنا

من كلامنا على شئ بعينه بل يأخذ نفسه وله بكتابته من كل شئ احسنه ومن كل
مقام احسنه وقال بعضهم انما الكلام اربعة سؤالك الشئ وسؤالك عنه الشئ
وامرك بالشئ وخبرك عنه الشئ فمنه وعائم المقالات ان القسم الذي خصص لم
يبعد او نقص منه ابلغ لم يتم فاذا طلبت فاسجح واذا سئلت فاوضح واذا
امرت فاحكم واذا اخبرت فحصه اذا تقرر هذا فقد قال ابن هذه
الصناعة كابن افضل اه العمري وغيره ان اعلم الكتابات بالنسبة الى الكاتب
يقصر الاصبع وكيت وكيت ويكتب في راس الورقة بعد البسملة المملوك فلانه
ويكتب قبل التسجيع وبذلك يكتب الى الخلفاء والملوك وزوجة المنتسب
من ابواب السلطنة من الوزراء قالوا وكلما كثر الدعاء والسؤدد كان اخفض
في رتبة المكتوب اليه لكنه لينتفي ذلك من الاصحاب والرفقة ولا يوسع بينه
الخط ولا يكبرها ولا يطول الالفاظ فانه كلما كثر اللفظ في الكتابة
والتقت سطورها او غلظ القلم كان ذلك نقصا في حق المكتوب اليه
وينتفي ذلك لمن لا يعرف القاعدة وللاصحاب الذين سقطت الكلفة
من بينهم وينبغي للكاتب ان ينزل الفاظه عن قدر الكاتب والمكتوب اليه
فلا يطلق لحسن الناس رفع الكلام ولا رفيع الناس وضع الكلام وجيد